تعريف وتوصيف دراسات المستشرقين وآرائهم في التراث الروائي الإمامي في تفسير القران الكريم

الباحثة. شيماء حسن عباس الجنابي

المشرف: الدكتور علي عبدالله زاده

مساعد المشرف: الدكتور صالح المؤذن

جامعة الاديان والمذاهب / كلية علوم القرآن / قسم علوم القرآن

الملخص:

ترسخت الديانة المسيحية في العالم كديانة سماوية عالمية بعد الديانة اليهودية وتوسعت في العالم اجمع حتى جاء الاسلام تناولوا في ابحاثهم بدراسة القران الكريم وشخصية الرسول الأعظم (ص) وال البيت فحاولوا تشويه صورتهم والطعن في شخصياتهم و رواياتهم بالإجمال فكانت كتاباتهم مدسوسة غير موضوعية ولا منصفة بلا أسانيد وأدلة توثقها وتثبتها .وعلماء الشيعة متفقون على أن المقصود ب أولي الأمرهنا هم الأئمة الطاهرين المعصومين (ع)كما أن ومن الشبه التي يروج لها المستشرقون هي شبة تحريف القرآن الكريم. وهو افتراء باطل لا أساس له والأصل في حقيقة النص القرآني مثبت في أقوال علمائنا الأفاضل لا ما يدعيه المستشرقون يقول السيد الخوئي المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف في القرآن وأن الموجود بأيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبي الأعظم (ص) وقد صرح بذلك كثير من الأعلام منهم رئيس المحدثين الصدوق مُحَمَّد بن بابويه وقد عد القول بعدم التحريف من معتقدات الإمامية ومنهم شيخ الطائفة مُحَمَّد بن الحسن الطوسي وصرح بذلك في أول تفسيره البيان ونقل القول بذلك عن شيخه علم الهدى السيد المرتضى. وما ذكرناه من بعض آراء المستشرقين ما هو إلا غيض من فيض من ألوف البحوث والمؤلفات التي كتبتها الأنامل الحاقدة التي تحاول تشتيت المسلمين وبث الفرقة بينهم.

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

Abstracts:

The Christian religion took root in the world as a universal monotheistic religion after the Jewish religion and expanded in the whole world until Islam came. They dealt with their research in the Holy Qur'an and the personality of the greatest Messenger (PBUH) and the family of the House. Evidence documenting and proving it. Shiite scholars agree that what is meant by the guardians here are the pure and infallible imams (pbuh), and among the similarities promoted by the orientalists is the likeness of the distortion of the Noble Qur'an. It is a false fabrication that has no foundation, and the origin of the reality of the Qur'anic text is proven in the sayings of our eminent scholars, not what the orientalists claim. Sayyid al-Khoei, who is well-known among Muslims, says that distortion does not occur in the Qur'an, and that what is in our hands is the entire Qur'an revealed to the Great Prophet (PBUH), and many scholars have stated this. Among them is the chief of the hadith scholars, al-Saduq Muhammad ibn Babawayh, and he counted the saying of non-distortion as one of the beliefs of the Imamiyyah, including the sheikh of the sect, Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi. What we have mentioned of some of the opinions of the Orientalists is only the tip of the iceberg of the thousands of research and writings written by malevolent fingers that try to scatter Muslims and sow discord among them.

فكان للتراث الإسلامي عناية عظيمة من المستشرقين دراسة ونشرا وتحقيقا خصوصا وأن الاستشراق بحد ذاته هو حركة ذات صبغة علمية وأهداف دينية

تعريف المستشرقين في التراث الروائي الإمامي من خلال كتبهم ومنهجيتهم

ترسخت الديانة المسيحية في العالم كديانة سماوية عالمية بعد الديانة اليهودية وتوسعت في العالم شرقا وغربا حتى جاء الإسلام وبدأ صهيل خيل المسلمين يقرع مسامع اوربا والغرب كله فامتدت سيطرة المسلمين «من الهند وتخوم الصين وهضاب تركستان شرقا الى شواطئ المحيط الأطلسي وتخوم فرنسا غربا»[١]

وقد كان لهذا الانتشار الواسع السريع تأثير شديد على الغرب والدوائر الكهنوتية الغربية وخصوصا بعد وقع المعارك الإسلامية والقبول الكبير لمبادئ الدين الإسلامي من الشعوب التي فتحتها الجيوش الإسلامية وانتشار اللغة العربية «في أرجاء واسعة امتداد سيادة الإسلام نفسه »[٢]

اهتمام المستشرقين بالتراث الروائي

بدأت الدوائر الغربية الدينية خصوصا محاولة التعرف على هذا الدين الجديد القادم من عمق الرمال العربية وعلى «أيدي أناس كانوا إلى أمد قريب جدا-قبل الإسلام- غير معدودين إلا عبيدا ورعايا مطالبين بالسمع والطاعة ودفع الإتاوات لممالك عاتية القوة والنفوذ».[٣]

فتحرك فضول الغرب للتعرف على مواطن القوة والضعف في هذا الدين «فدخلت في حركة استعرابٍ بغية التعرف على هذا اللسان العربي الذي تصدر الريادة ودراسته وإتقانه للاطلاع أكثر على تاريخ هؤلاء العرب وثقافتهم وآدابهم وعلومهم».[٤]

فكان للتراث الإسلامي عناية عظيمة من المستشرقين دراسة ونشرا وتحقيقا خصوصا وأن الاستشراق بحد ذاته هو «حركة ذات صبغة علمية وأهداف دينية».[٥]

تنوعت اهتمامات المستشرقين بالتراث الإسلامي وتم إنشاء الكثير من المطابع المتخصصة بنشر الكنوز الإسلامية والعربية والترجمة والتصنيف بل وتخصص بعض المستشرقين باللغات الشرقية مثل اللغة العبرية واللغة الفارسية ناهيك عن اللغة العربية «لمقارعة فقهاء وعلماء المسلمين والرد عليهم بأدلة وحجج مستقاة من الكتب الإسلامية أولاً ومن كتاب العهد القديم (التوراة) ثانيا حيث يعدون (التوراة) أساسا للديانتين اليهودية والنصرانية».[٦]

ومما يجب ذكره أن الدراسات الغربية -رغم التحفظ- على بعض المنهجيات فيها لكنها حفظت لنا الكثير من التراث الإسلامي والعربي «فلا ينكر المتابعون فضل المستشرقين في إثارة التراث وخدمته حتى للباحثين العرب والمسلمين مع التفاتتهم العملية المتأخرة للتراث».[٧]

فقد أهتم المستشرقون بالدراسات القرآنية وسيرة الرسول وأهل بيته -عليهم السلام-وسيرتهم وأحاديثهم ولابد لمن يدرس الآثار العربية من توفر اللغة العربية لديه فكانت دراساتهم للغة العربية وعلومها «فأغنوا المكتبة العربية والأوربية بنفائس المراجع وأمهات الكتب التي عنوا بنشرها وأشبعوها بحثاً وتحقيقاً وفهرسة وتصنيفاً، فتبع من المستشرقين طبقة من العلماء انحصرت أعمالهم في نشر الكتب العربية وترجمتها الى لغاتهم والتأليف عن الآداب العربية بألسنتهم».[٨]

وهناك البعض من المستشرقين من جعل عمله على قسم واحد من هذه الأقسام ومنهم من جمع بين الاثنين منها

كان القرار الرسمي بالاهتمام بالتراث الإسلامي قد صدر من مؤتمر "فيينا" الكنسي الذي أسس للدراسات الاستشراقية فكان من قراراته إنشاء كرسي للغة العربية في روما على نفقة الفاتيكان، وفي جامعة باريس في فرنسا وعلى نفقة ملك فرنسا، وفي إنكلترا في جامعة أكسفورد وعلى نفقة ملك إنكلترا، فكانت هذه الدراسات هي البداية الرسمية برعاية الكنيسة للدراسات الاستشراقية «وما كان قبل ذلك إنما كان بمثابة الإرهاص لميلاد هذه الحركة، وتبع ذلك انتشار المعاهد الاستشراقية المعنية بدراسة الشرق وعلومه الإسلامية بصيغة خاصة»[٩،٠]

من أول وأهم الأعمال التي قام بها المستشرقون ترجمة القرآن الكريم ليس للاستفادة منه ومن علومه أنما لأجل محاربته وتبشيع مضمونه خشية افتتان الشعوب الغربية به فالاستشراق «كمنهج وكمحاولة فكرية لفهم الإسلام حضارة وعقيدة وتراث كان دافعه الأصيل العمل من أجل إنكار المقومات الثقافية والروحية في ماضي هذه الأمة والتنديد والاستخفاف بها».[١٠]

المستشرقون ومصدرية القرآن الكريم

حاول المستشرقون إثارة الشبهات حول القرآن الكريم بالزعم أن القرآن الكريم ليس من الله-تعالى- ،أو أن مُحَمَّدا-ﷺ-اخذ القرآن من التوراة والإنجيل بعد أن اطلع عليهم ، أو أن هناك من ساعد مُحَمَّدا -ﷺ- في كتابة القرآن الكريم وكل تلك الجهود تصب في محاولة إنكار نبوة مُحَمَّدا-ﷺ- ومن أهم ما قالوه في ذلك الذي ذكره المستشرق المجري "كولد زيهر" «فتبشير نبي العرب ليس إلا مزيجاً منتخباً من معارف وآراء دينية عرفها بفضل اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية التي تأثر بها تأثراً عميقاً والتي رآها جديرة بأن توقظ في بني وطنه عاطفة دينية صادقة وهذه التعاليم التي أخذها من تلك العناصر الأجنبية كانت في وجدانه ضرورية لإقرار لون من الحياة في تجاه يريده الله».[١١]

ومع أن القرآن الكريم هو سلطان العربية وحاكمها وضابط اللغة العربية فقد حاول بعض المستشرقين إنكار لغته والتشكيك في وجود الإعراب في الآيات القرآنية يقول المستشرق "باول كاله": «إن النص الأصلي قد (ألف) بإحدى اللهجات المحلية التي كانت سائدة في الحجاز أو التي لا يوجد فيها تلك النهايات المسماة بالإعراب) وهم في ذلك يقصدون الإنكار بأن لغة القرآن كانت معروفة أو موجودة في مكة على عهد النبي-ﷺ-».[١٢]

ومن الشبه التي أثاروها حول القرآن الكريم أن فيه تضاد وتضارب وتناقض فيذكر المستشرق "تورا ندريه"«إن أفكار مُحَمَّد غير متجانسة وغير منسجمة ومضطربة أشد الاضطراب) ويقول في مكان آخر يبدو مُحَمَّد من القرآن بصورة حالم ضال ينشر الحقيقة فيشكل آراءه ومثله استناداً الى ما يتلقاه من تعليمات تصله من غير أن يقيمها على حقائق ثابتة وحية».[١٣]

هذه الأقوال التي ذكرها المستشرقون هي محاولة لتبشيع الصورة الناصعة للقرآن الكريم ومصدره الإلهي بل هم لم يتفقوا على قول واحد لتفنيد مصدرية القرآن الكريم وعن شخصية مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم) لا عن الوحي الإلهي المنزل عليه وذلك بسبب تعصبهم دينيا أو بسبب دافع سياسي أو قومي.

٢-١-٣. السيرة النبوية وموقف المستشرقين منها

كانت السيرة النبوية المطهرة من المواد التي توسع المستشرقون في نقدها ودراستها بعد القرآن الكريم فكتب المستشرقون ألوف الكتب والأبحاث التي تناولوا فيها دراسة شخصية الرسول الأعظم -ﷺ-وحاولوا تشويه صورته والطعن في شخصيته والتقليل من شأنه وهي بالإجمال كتابات مدسوسة غير موضوعية ولا منصفة ولا مستقلة وبلا أسانيد وأدلة توثقها وتثبتها.

ومن بعض شبهاتهم انهم صوروا النبي -ﷺ-بأنه «كارديناال منشق عن البابوية طمع في كرسيها فلما خابت آماله، ادعى النبوة، واتهموه بأنه لص، وقاتل و**زير نساء** وكافر، وساحر، ودجال، وخائن، وفاجر، وشيطان، وإرهابي يشيع الموت وينشر الدمار، وداعية إباحية اتخذ من شيوع المرأة وسيلة لهدم الكنيسة اليهودية والمسيحية وفضائل الأخلاق».[١٤]

لرسولنا الأكرم المقام العالي وتنزه من أقوالهم ومن كذبهم ولو نظرنا في أقوالهم التي أفتروها نجد أنها لم تخرج عما كان يردده كفار مكة والمشركين ومن كان من المنافقين وقد كفانا الله-تعالى -في قرآنه مؤنة الرد عليهم في كذبهم:

«عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كذّابٌ».[١٥]

«أَ أُلْقِيَ الذِّكرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كذّابٌ أَشِرٌ(٢٥) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكذّابُ ألأَشِرُ (٢٦)».[١٦]

«وَ لَوْ نَزّلْنا عَلَيْک كتابًا في قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْديهِمْ لَقالَ الّذينَ كفَرُوا إِنْ هذا إِلاّ سِحْرٌ مُبينٌ.[١٧]

اتخذ المستشرقون منهج التشكيك في سيرة سيد المرسلين مُحَمَّد-ﷺ-وتشويه صورة القرآن الكريم منهجا في كتاباتهم عن الإسلام -إلا القليل منهم-فقد اعتمد هؤلاء المستشرقون على إظهار الاحاديث الضعيفة ونشرها وتعميمها على أنها هي الأساس الإسلامي ثم انهم اعتمدوا على عدم الأمانة في النقل ورفع آراء بعض الفرق المنحرفة وجعلها الصورة المثالية في الغرب من اجل تبشيع الإسلام وضرب رسالته السامية وتصغير وتحجيم دور الرسول الأعظم -ﷺ-يقول المستشرق "برنارد لويس" « لا يعرف إلا القليل عن نسب مُحَمَّد وأوائل حياته بل أن هذا القليل قد اخذ يتناقص شيئاً فشيئاً كلما تقدم البحث الأوربي وأثار شبهة أخرى حول المادة المضمنة في الأخبار الإسلامية».[١٨]

وفي محاولة لإنكار المصدر الإلهي للقرآن الكريم يؤصل المستشرق اليهودي المجري "كولد زيهر" ذلك بقوله «إن مُحَمَّدا قد جاء بمزيج من المعارف والآراء الدينية التي وصلت اليه من طريق اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية التي تأثر بها تأثراً عميقاً، والتي رأها جديرة بأن توقظ في بني قومه عاطفه دينية صادقة، وهذه التعاليم التي أخذها عن تلك العناصر الأجنبية كانت في وجدانه ضرورية لإقرار لون من الحياه في اتجاه يريده الله، لقد تأثر بهذه الأفكار تأثراً وصل الى أعماق نفسه وادركها بإيحاء قوة التأثيرات الخارجية فصارت عقيدة انطوى عليها قلبه كما صار يعتبر هذه التعاليم وحياً الهياً».[١٩]

بل لم يسلم منهم حتى قبر الرسول -ﷺ- فهذا المستشرق الفرنسي "المسيوكيمون" يقول «ما قبر مُحَمَّد في مكة إلا عمود كهرباء يبث الجنون في رؤوس المسلمين ويلجؤهم إلى الإتيان بمظاهر الصرع (الهستيريا) والذهول العقلي وتكرار لفظه (الله – الله) الى ما لا نهاية، وتعود عادات تنقلب الى طباع أصلية ككراهية لحم الخنزير والنبيذ والموسيقى وترتيب ما يستنبط من أفكار القسوة والفجور في الملذات».[٢٠]

٢-١-٤. التراث الإسلامي وموقف المستشرقين

عند تعريف التراث قلنا إنه كل ما بقي معنا من الماضي وما أنتجه الحاضر لنا ويشمل الأدب والتقاليد والأقوال والأفعال والتقرير وعلم الاجتماع وكل ما يمس هذه الأمة ورجالاتها فتراث هذه الأمة أصيل مليء بكل المعارف والمعاني الإنسانية والأدبية والثقافية لان جذوره وامتداده من المصدر الإلهي للتشريع وهو القرآن الكريم والسنة النبوية وأهل البيت الأطهار وعلماء المسلمين الأفاضل.

بحث المستشرقون في تاريخ الإسلام وبكل تفاصيله ويحاول الكثير منهم قلب النصوص ويؤلونها بالدس والتشويه والتشكيك وخلط الأوراق وبما يتفق مع رؤيتهم الاستشراقية فهم من ناحية يثيرون الزوابع الإعلامية حول اهتمامهم بالتراث ونشره وطباعته وانهم مهتمون بعلوم الشرق وآثاره وحضارته وفي حقيقة الأمر هم يشوهون الحقائق الثابتة ويحرفون النصوص الخالدة من اجل خلق التناقضات وإبراز تعارض الروايات مثل إصرارهم على انتشار الإسلام بالسيف والقوة، يقول المستشرق "روكلي"« برز في الشرق عدو جديد هو الإسلام الذي أسس على القوة وقام على أشد أنواع التعصب، وقد وضع مُحَمَّد -ﷺ- السيف في أيدي الذين اتبعوه وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق، ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب».[٢١]

ومحاولة إرجاع الدين الإسلامي لأصول نصرانية ويهودية وأن القرآن متناقض غير منسجم ولا منظم وأن مُحَمَّدا-ﷺ-تعلم من أحبار اليهود ورهبان النصارى وأن الإسلام هو جزء منشق عن الكنيسة، وأن مُحَمَّدا -ﷺ-كاردينال منشق عن البابوية بعد أن يأس من الحصول على البابوية «فلما خابت آماله، ادعى النبوة، ولص وقاتل الى غير ذلك من الشتائم والافتراءات».[٢٢]

ولم تسلم اللغة العربية منهم فوصفوها بالجمود والضعف والركاكة والتعقيد في اللفظ والكتابة ورسم الحروف «وكثرة الإشكال، وعجز العربية عن أداء مهماتها إزاء الحضارات والتقدم العلمي والتقني وتسمية المخترعات الحديثة، والآلات والأجهزة».[٢٣]

ويمكن تلخيص دور المستشرقين في دراسة التراث وتدوينه من خلال:

١. مستشرقون أهتموا بالتراث وتدوينه ودراسته ونقده بأسلوب علمي مستقل وبحيادية الباحث العلمي.

٢. مستشرقون حالوا تشويه التراث الإسلامي وكونوا صورة منهجية عن الإسلام أصبحت مسلمات وحقائق عند الغربيين على الرغم من مصادمتها للواقع الإسلامي.

٣. مستشرقون حاقدون حاولوا دس السم بالعسل من خلال تأطير دراساتهم بالحقد على الإسلام والنبي -ﷺ-ومحاولة إظهار التراث الإسلامي بانه جامد وغير مواكب للحداثة والتقدم.

والحقيقة أن غالب الكتابات الاستشراقية باستثناء بعض المنصفين فإن الكتابات الاستشراقية لم تكن أساسا لخدمة الإسلام والمسلمين إنما هو تأصيل لحقدهم على الإسلام لكونه يهدد حضارتهم ودينهم مما يجعلهم يتجهون للتشكيك والتقليل من شأن الدين في محاولة لدفن الشمس الساطعة من قلب الجزيرة العربية للعالم أجمع.

٢-٢. توصيف آراء المستشرقين في التراث الروائي الإمامي في تفسير القرآن الكريم.

ادرك الغرب ومنذ الفتح الإسلامي أن هذا الإسلام عظيم مرصوص البنيان له قدرة على الانتشار وأن المسلمين لو التزموا بتعاليمه أصبحوا قوة لا تقهر قادرة على قيادة العالم كله، لذا لم يدخر الغرب جهدا لدراسة هذا الدين ومحاولة دحضه والقضاء عليه بكل أسلوب، وبعد محاولة الأسلوب العسكري الحربي في الحروب الصليبية لمدة ٢٠٠ سنة أدرك الغرب فشل هذا الإسلوب فبدأ البحث عن بدائل لمحاربة هذا الدين فبدأت الحركة الاستشراقية بقيادة اوربا ومفكريها بدراسة الإسلام وتحديد نقاط القوة والضعف «وخلال مائة وخمسين عاما من بدء ظهورهم بلغ عدد المؤلفات التي وضعوها عن الإسلام ستين الف مجلد موزعة على مختلف العلوم والفنون والمعارف الإسلامية والعربية».[٢٤]

فبدأت الدراسات الغربية تفتش في تاريخ الإسلام ولم تترك شاردة ولا واردة إلا وتناولتها بالتدقيق والبحث والتمحيص وشملت تلك الدراسات أولا القرآن الكريم ثم شخصية الرسول الأعظم وأهل البيت الأطهار-عليهم السلام-وسنذكر هنا بعض من اهتماماتهم ونورد آرائهم في الإسلام وأئمة أهل البيت -عليهم السلام-.

٢-٢-١. المستشرقون والشيعة

تجسد الدراسات الاستشراقية التي كتبت حول الشيعة المنظور الغربي للشيعة وكيف يرى الغرب الشيعة لان الدراسات الاستشراقية هي مرآة للغرب ومصدر الرؤية المعرفية للشرق، ثم أن الاستشراق كمبدأ هو علم يدرس تاريخ الشعوب والجغرافيا والعقائد واللغات ومن الأمور المهمة التي تناولها المستشرقون بالبحث والتنقيب هي سيرة أهل البيت-عليهم السلام-وآثرهم في العقيدة والحياة السياسية والاجتماعية ،وتناولوا بكتابة عشرات المؤلفات والدوريات في شخصيات الأئمة -عليهم السلام-وتنوعت هذه الكتابات حسب آراء الكاتبين واتجاهاتهم الفكرية وقد وجدنا خلافا في توصيف الشيعة عند المستشرقين نتيجة جمعهم روايات من مصادر غير موثوقة أو ضعيفة السند أو موضوعة عمدا على الشيعة فجاءت الدراسات الاستشراقية حول الشيعة غير دقيقة أو مشوهة ، وهناك دراسات استشراقية «اعتمدت المنهج الذي يرجح ويجمع بين الروايات التاريخية فخرجت بصورة ناصعة للمجتمع الإسلامي والشيعة خصوصا وقد تعددت مناهجهم في دراسة الشيعة وسيرة أهل بيت النبوة الأطهار فمن المستشرقين من بحث التشيع من منظور الإسقاط الفكري ومنهج التشكيك لحاجة في صدورهم وتحقيقا لرغبة دفينة ومنهج الإسقاط هو "تفسير الأوضاع والمواقف والأحداث بتسليط خبراتنا ومشاعرنا عليها، والنظر إليها من خلال عملية انعكاس لما يدور في داخل نفوسنا» "[٢٥]

وهو منهج مادي بحت لا يرى إلا ما تسطره الكتب ولا ينتبه للقيم الروحانية ويمزجها بالماديات لكي يخرج بنتيجة مرضية، وهذا المنهج المادي يطمس الحقائق وربما ينكرها وهو يؤثر سلبا في القراءة وتأويل الحوادث ويؤدي الى صياغة الأحداث برؤية مشوشة للكاتب يصف المستشرق "مونتغمري وات" هذا المنهج «بأنه من أكثر الكتابات العدوانية الاستشراقية والتبشيرية الحاقدة، قائلاً: " ليس هناك بين جميع الرجال العظام في العالم شخصية قد افتري عليها أو أُوذيت كما أُوذي مُحَمَّد، إذ كان الإسلام لقرون عديدة هو العدو الأكبر للعالم المسيحي»

بل إن المستشرق "فرانسوا دي بلو" يؤكد أن بعض المستشرقين له توجه فكري مضاد للفكر الإسلامي فيقول «أن الدول الاستعمارية قامت بإرسال مُبشرّين أو دعمت إرسالهم إلى الشرق الأوسط لدعوة مُسلمي مسيحي (المشرقيين) إلى الكاثوليكية والبروتستانتية، وإنَّ من بين هؤلاء المبشرين من ذوي العداء الشديد للإسلام تحت رداء الاستشراق»

ومن المناهج التي اتبعها المستشرقون في دراسة الشيعة (منهج الانتقاء) وهو الذي يقوم على انتقاء الأخبار حول الدراسات التي تخص الشيعة وحسب استقلالية المستشرق وحيادية وأمانة النقل العلمي في إدراج تلك المصادر في بحوثه ومن ذلك تقديم الروايات الضعيفة والموضوعة والواهية السند والمنقطعة ثم جمعها وليها لتوافق فكرة عند المستشرق وترتيبها وفق هواه ورغبته وهو ما كان يتبعه المستشرق "هنري لامنس" حين كان يشير في الهوامش في كتابه (فاطمة وبنات مُحَمَّد) يشير الى مراجع بصفحاتها حيث يقول عنها الدكتور عبد الرحمن بدوي «وقد راجعتُ مُعظم هذه الإشارات في الكتب التي أحالَ إليها، فوجدتُ أنّهُ إمّا أن يشير إلى مواضع غير موجوده إطلاقاً في هذه الكتب، أو يفهم النصّ فهماً ملتوياً خبيثاً، أو يستخرج الزامات بتعسف شديد يدل على فساد الذهن وخُبث النيّة».[٢٦]

ومن طرق البحث عند المستشرقين هو أسلوب (الحوار والتحري والبحث المادي العلمي) وهو أسلوب ممدوح في استجلاب المعلومات وإيرادها في البحوث وتوثيقها من خلال البحث في المرويات المرتبطة بدراسات الشيعة أمثال المستشرق "هنري كوربان" الذي "سكن في إيران لمدة ستة عشر عاما يناظر علماء الشيعة ويتبادل وجهات النظر معهم إذ عقدت بينهُ وبين العلامة الطباطبائي صاحب تفسير القرآن مُناظراتٌ عدّة معروفة».[٢٧]

ومن المستشرقين من كان همه البحث العلمي المستقل المستشرق "توماس أرفينج" فقد تميزت كتاباته بالموضوعية والاعتدال في دراسته لشخصيات أهل البيت -عليهم السلام-فهو يصف الإمام علي -عليه السلام- بأنه «صاحب الدور المتميز في نصرة النبي -ﷺ-من أجل تثبيت أركان الدين الإسلامي ويورد وصفا للإمام علي مثل (الشاب الكريم) و(المؤمن الصالح) و(المخلص) وأشارَ في الوقت نفسه إلى روايات كثيرة تدور حول الموقف البطولي للإمام علي-عليه السلام- حينما باتَ على فراش النبيّ مُحَمَّد-ﷺ-عند خروجه من مكة إلى المدينة».[٢٨]

وممن كتب وأنصف في كتاباته المستشرق الفرنسي "دومنيك" فقد سجل المشهد التاريخي ليوم الغدير «مُعلناً أنَّ فصول خطبة الوداع التي ترددت في أسماع المسلمين تحت الشمس الملتهبة في كبد السماء في أحد أيام شهر ذي الحجة والمسمّى بـ(عيد ذي الحجة أو عيد الغدير) أنتجت إعلان التنصيب والمبايعة للإمام علي- عليه السلام- من قِبَل نبي الإسلام مُحَمَّد- ﷺ- خليفةً على المسلمين حيث: " أعلن مُحَمَّد تنصيب علي خليفةً له».

وهكذا نرى أن المستشرقين بحسب تنوع دراساتهم وقفوا على مسائل عظيمة ودقيقة في دراساتهم للتشيع ومصدر الشيعة والعترة الطاهرة الزكية- عليهم السلام-ولم يتركوا شاردة ولا واردة إلا وبحثوا عنها وسجلوها في كتبهم وأبحاثهم فمنهم من أنصف وكان مستقلا موضوعيا ومنهم من اعتمد على الروايات الضعيفة والساقطة السند في كتاباتهم.

٢-٢-٢. منهج المستشرقين في دراسة التفاسير الإمامية لأهل البيت – عليهم السلام-

إن أكثر المستشرقين يسيرون على خط واحد يخلف بعضهم بعضا عليه وهو أن القرآن الكريم ليس وحيا ربانيا إنما هو من تأليف مُحَمَّد -صلى الله عليه وآله وسلم-وأنهليس نبي ثم يتمركزون حول هذا الكلام وليس هناك استقلالية وحيادية طالب العلم عندهم مع محاولتهم إعلان منهجهم بانه

علمي ومستقل وموضوعي يقول المستشرق الألماني "رودي بارت": «نحن معشر المستشرقين عندما نقوم اليوم بدراسات في العلوم العربية والعلوم الإسلامية لا نقوم بها قط لكي نبرهن على ضعة العالم الإسلامي بل على العكس نحن نبرهن على تقديرنا الخاص للعالم الذي يمثله الإسلام ومظاهره المختلفة والذي عبر عنه الأدب العربي كتابة ».[٢٩]

ويبدو من كلام بارت أنه يخلط بين التفسير وكتب الأدب العربي ويذكر ليوبولد فيس "مُحَمَّد أسد" «إن تحامل المستشرقين على الإسلام غريزة موروثة وخاصة طبيعية تقوم على المؤثرات التي خلفتها الحروب الصليبية بكل ما لها من ذيول في عقل الأوربيين».[٣٠]

ويذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي عن المستشرق "هنري لامنس" «وأبشع ما فعله خصوصا في كتاب (فاطمة وبنات مُحَمَّد) هو أنه كان يشير في الهوامش الى مراجع بصفحاتها وقد راجعت معظم هذه الإشارات في الكتب التي أحال عليها فوجدت أنه يشير الى مواضع غير موجودة في هذه الكتب، وإشاراته الى المراجع معظمها تمويه وكذب وتعسف في فهم النصوص ولا اعرف باحثا بين المستشرقين المحدثين قد بلغ هذه المرتبة من التضليل وفساد النية ».[٣١]

وأما المستشرق "نولدكه" فكتب رسالة دكتوراه خاصة في جمع القرآن وترتيبه وخرج بنتيجة «أن القرآن لا يمكن أن يكون قد جُمع في زمن النبي-ﷺ- فهو يقول "ألا يكون القرآن قد جمع كاملا في أيام النبي هو أمر بديهي».[٣٢]

وقد رد هذا الكلام آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي-رحمه الله-بقوله «إن القرآن قد جُمع كاملا على عهد رسول الله -ﷺ- وان مادة القرآن كانت موجودة على شكل سور مستقلة في عهد الرسول-ﷺ- وإن تلك السور كانت بحيث لا يمكن الخلط بينها والاشتباه فيما تشتمل كل واحدة من الآيات، ولكنها لم تكن ضمن مصحف بين دفتين ولم يتحقق ذلك الى ما بعد التحاق رسول الله -ﷺ- بالرفيق الأعلى».[٣٣]

كما أشار "نولدكه" في كتابه الى الروايات التي تشير الى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-عليه السلام- «قد قام بجمع القرآن والنبي-صلى الله عليه وآله وسلم على قيد الحياة وحاول تفنيدها بل هو يقول بتكذيب كل تلك الروايات بقوله "ولا ينبغي أن ننسى أن كل الروايات التي تتحدث عن علي كجامع للقرآن ومحرر له تخضع للشك بأنها من اختلاق الشيعة».[٣٤]

ومما ركز عليه المستشرقون هو دعوى أن الشيعة تتهم السنة بتحريف القرآن الكريم، وطائفة أخرى من المستشرقين ذكروا العكس أي أن أهل السنة يدعون بأن الشيعة هم من حرف القرآن الكريم وهي دعوى كيدية تهدف الى شق الصف المسلم وإشغاله بصراعات لا طائل منها وممن ذكر ذلك هو المستشرق "أف. بول" فقال: «إن الشيعة تصر على أن أهل السنة قاموا بحذف آيات من القرآن الكريم تؤيد مذهب الشيعة كما ينسب أهل السنة هذه الدعوى الى الشيعة».[٣٥]

وقد بين آية الله الخوئي-رحمه الله- أن هذه من الدسائس التي يروجها الأجانب لتفريق المسلمين فذكر في تفسيره «إن هذه النسبة وأمثالها هي التي فرقت بين المسلمين وحكمّت عليهم أعدائهم ولعلها كانت دسائس أجنبية».[٣٦]

ومن الأمثلة على سوء الفهم لدى المستشرقين للتفاسير الإسلامية الإمامية كتاب المستشرق المجري اليهودي "جولد تسيهر" الموسوم (مذاهب التفسير الإسلامي) فهو «يبدأ بفروض سلبية أن تفاسير الشيعة الإمامية هي تفاسير حزبية متعصبة ويحاول إثبات كلامه بتحريف وتبديل وتقطيع الكلام من تفاسير الشيعة الإمامية لكي يحور الكلام وفق النتيجة التي افترضها أولا وهي أن التفاسير الإمامية متحزبة متعصبة».[٣٧]

وكذلك اعتماده على مصادر هي ليست محل اعتماد لدى معظم علماء الشيعة مثل" تفسير القمي" والتفسير منسوب الى الحسن العسكري- عليه السلام-و«هما محل نقاش وليسا موضع قبول لدى عدد كبير من علماء الطائفة كما أن أكثر منقولاته عن كتب غير كتب الشيعة مثل طبقات السبكي وتفسير الطبري والملل والنحل للشهرستاني ومحاولته زرع الفتنة بين المسلمين مثل ما ذكره في الصفحة ٢٩٩ من كتابه للترويج بأن هناك قرآنين مختلفين قرآن شيعي وقرآن سني».[٣٨]

ونرى ذلك في اغلب ما كتبه المستشرقون عن التفاسير الشيعية فهم يحاولون أن يقفوا بوجه كل أساس أو مبدأ شيعي لما في نفوسهم من حقد على الإسلام ممثلا بأهل بيت النبوة الكرام -عليهم السلام-يقول الله تعالى ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠﴾.[٣٩]

ومن الشبهات التي أثارها المستشرقون هي شبهة حزب الشيعة فيذكرون «على أي وجه أدخلت في القرآن مصالح الفرق التابعة لحزب الشيعة ومبادئها الأساسية المميزة لها».[٤٠]

وقد ذكرنا أن مدرسة أهل البيت هي امتداد لمدرسة النبي مُحَمَّد -ﷺ- وهو مذهب الهدى ومذهب الحق وأصل الرسالة الإسلامية فبأي وجه حق يتهم الشيعة بالتحزب والتعنصر.

ومن الشبهة التي أثاروها قولهم «أن علماء الشيعة لم يضنوا بجهد في سبيل أن يجدوا مبادئهم المميزة لعقيدتهم الدينية والسياسية ثابتة في القرآن على وجه إيجابي وجدلي كذلك».[٤١]

وهنا يشير المستشرق "أجناس كولدتسيهر " الى مبدأ الإمامة فثبات هذا المبدأ من ثبات القرآن وحجيته على المسلمين وإثبات ذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾ .[٤٢]

ومن سورة المائدة كذلك ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ .[٤٣]

وهذه الآيات وغيرها الكثير فسرها أهل السنة والشيعة على حد سواء بأنهم أهل البيت وأئمتهم وكتب التفسير مليئة بمثل هذه المعاني لأهل البيت -عليهم السلام-.

اعتراض المستشرقون على تفسير الإمامية في قوله تعالى:﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ ٧﴾[٤٤]

وتفسير الرسول-ﷺ -لها بقوله «أنا المنذر وأومأ بيده الى منكب علي فقال: أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي ».[٤٥]

فالمستشرقون يرون أن هذا الكلام هو اعتراف بعلمية علي -عليه السلام- وليس اعتراف بحقوقه وحقوق أبنائه السياسية فيذكر "جولد تسيهر "«أن الناس قد بدأوا في عهد مبكر باستخراج الأدلة الشرعية على هذه الحقوق من القرآن، وأول من تمسك به مذهب الحزب الجعفري واستدلوا بالآية﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦﴾[٤٦]،فقد نقل الشيعة هذا الأمر من دائرة أداء الواجب الإنسانية الى نطاق القانون الدولي وحملوه على حقوق أسرة النبي السياسية».[٤٧]

وأما ما ذكروه من أن قول الرسول -ﷺ- في علي – عليه السلام- (أنت الهادي يا علي) وأنه اعتراف بالعلم لا بالأحقية السياسية، فمن المعلوم أن الشيعة لا ترى تمايزا بين المرجعية العلمية والمرجعية السياسية لان الأدلة القرآنية عند الشيعة تثبت قول المعصوم في مسائل السياسية والدين فالطاعة واجبة لأهل البيت في الدين والسياسية والحياة عموما وقول الله تعالى يوضح ما يراه الشيعة في مذهبهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾.[٤٨]

وعلماء الشيعة متفقون على أن المقصود ب (أولي الأمر) هنا هم الأئمة الطاهرين المعصومين -عليهم السلام- كما أن مفهوم الآيات في القرآن الكريم تشير الى أن الطاعة المقصودة هي طاعة عامة مطلقة غير مشروطة ولا مقيدة يقول الطباطبائي «ولا ينبغي أن يرتاب في أن الإطاعة المأمور بها في قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) هي إطاعة مطلقة غير مشروطة بشرط ولا مقيدة بقيد وهو الدليل على أن الرسول لا يأمر بشيء ولا ينهى عن شيء يخالف حكم الله في الواقعة.. وهذا الكلام بعينه جاء في أولي الأمر».[٤٩]

ومن الشبه التي يروج لها المستشرقون هي شبة تحريف القرآن الكريم.[٥٠]

وهو افتراء باطل لا أساس له والأصل في حقيقة النص القرآني مثبت في أقوال علمائنا الأفاضل لا ما يدعيه المستشرقون يقول السيد الخوئي« المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف في القرآن وأن الموجود بأيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبي الأعظم -ﷺ-وقد صرح بذلك كثير من الأعلام منهم رئيس المحدثين الصدوق مُحَّد بن بابويه وقد عد القول بعدم التحريف من معتقدات الإمامية ومنهم شيخ الطائفة مُحَّد بن الحسن الطوسي وصرح بذلك في أول تفسيره (البيان) ونقل القول بذلك عن شيخه علم الهدى السيد المرتضى وكذلك قال بذلك المفسر الشهير الطبرسي في مقدمة تفسيره "مجمع البيان" ومنهم شيخ الفقهاء الشيخ جعفر في بحث القرآن من كتابه (كشف الغطاء)».[٥١]

وقد ذكر القول بعدم التحريف كثير من علماء الشيعة الإمامية منهم «شيخ المشايخ المفيد، والمتبحر الجامع الشيخ البهائي والمحقق القاضي نور الله وجملة القول: أن المشهور بين علماء الشيعة ومحققيهم بل المتسالم عليه بينهم هو القول بعدم التحريف».[٥٢]

فهذه نبذة من علماء الشيعة وأعلامهم وفي عصور مختلفة تؤكد على عدم تحريف القرآن الكريم، ولا ندري من أين يأتي المستشرقون بهذه الأقوال والافتراءات على الشيعة وعقائدهم إلا لتهديم صرح الإسلام وبث مكائدهم.

ومن الافتراءات الكاذبة على الشيعة الإمامية في تفسير القرآن الكريم قول المستشرقين أن الشيعة تقول إن هناك زيادات في النصوص الشيعية غير مذكورة في المصاحف العثمانية وقد نشر هذه الزيادات المزعومة «المستشرق "كلير تسدال" (W.St. Clair Tisdall-) باللغة الإنكليزية وهو بزعمه يدل على استمرار افتراض الشيعة حصول نقص غير قليل في نص القرآن العثماني بالنسبة الى المصحف الأصلي الصحيح».

وكفانا الله مؤنة الرد عليهم بلسانهم فهذا المستشرق "جولد تسيهر" في كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي) يشير الى هذا الموضوع ويقول «وهو في الحق لا يأتون-يقصد الشيعة-بالأجزاء الناقصة من النص».[٥٣]

فهذا اعتراف منه أن الشيعة لا يأتون بالنص الناقص بزعم المستشرقين ولا يوجد دليل على وجود أجزاء ناقصة في مصادر الشيعة.

ومن الشبه التي أوردها المستشرقون أن أرفع المصادر التفسيرية عند الشيعة هم الأئمة «وطبيعي أن يجعلوا الأئمة أنفسهم في المرتبة الأولى يبينون التفسير الصحيح للقرآن، فهم يبدون دائما في الملاحظات التفسيرية عند الشيعة على انهم أرفع المصادر وقد نقل تفسير متصل الحلقات لسورة البقرة منسوب الى الإمام الحادي عشر أي آخر الأئمة الظاهرين للعيان الحسن العسكري (المتوفى ٢٦٠هـ) ولن يفكر أحد أن للإمام أدنى صلة بهذا الكتاب».[٥٤]

وقد ذكرنا سابقا مدى حجية أقوال أهل البيت -عليهم السلام- وانهم ورثوا العلم من لدن رسول الله -ﷺ- ولو وردت الرواية صحيحة بشروطها وعدم مخالفتها القرآن الكريم صحيحة السند فهي الرواية المثبتة المتبعة عندنا وأما ما ذكروه عن تفسير القرآن المنسوب الى الإمام الحسن العسكري -عليه السلام- فهذه بعض أقوال علماء الرجال في هذا التفسير:

يقول المحقق ابن الغضائري «مُحَمَّد بن القاسم المفسر الأستر آبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب وروي عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين أحدهما يعرف بيوسف بن مُحَمَّد بن زياد والآخر علي بن مُحَمَّد بن يسار عن أبيهما عن أبي الحسن الثالث والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير».[٥٥]

وقال المحقق "الداماد" صاحب كتاب (شارع النجاة) «وأما تفسير مُحَمَّد بن القاسم المفسر الأستر آبادي من مشايخ أبي جعفر ابن بابويه وعده رجال الحديث ضعيفا وحقيقة الحال أن هذا التفسير موضوع ويسند الى مُحَمَّد بن سهل بن احمد الديباجي ويحتوي على أحاديث منكرة وأخبار كاذبة وإسناده الى المعصوم اختلاق وافتراء».[٥٦]

وفي كتاب "معجم رجال الحديث" للسيد الخوئي جاء فيه عن هذا التفسير «أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في انه موضوع، وجل مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير فكيف بالإمام -عليه السلام».[٥٧]

فهذه مجموعة من آراء علماء الشيعة من أصحاب الجرح والتعديل والتفسير يذكرون انه لا اعتبار لهذا التفسير عند الشيعة وأما قول المستشرقون وإصرارهم على الاستدلال به فهي محاولة لزعزعة الإيمان الشيعي وشفاء لما في أنفسهم من غل وحقد على الإسلام ومذهب أهل البيت -عليهم السلام-

فهرست المصادر و المراجع

١. المقداد، محمود. (١٩٩٢م). *تاريخ الدراسات العربية في فرنسا*. سلسلة كتب ثقافية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٢. ساسي الحاج، سالم. (٢٠٠٢م). *نقد الخطاب الاستشراقي / الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية*. بيروت: دار العالية.

٣. مُحَمَّد نصير، آمنة. (٢٠٠١م). *قراءة علمية من أوراق الاستشراق والتبشير*. الإسكندرية: دار المعرفة الأزهرية.

٤. عبد الشافي مُحَمَّد، عبد اللطيف. (١٤٢٨هـ). *السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي*. القاهرة: دار السلام، ط ١.

٥. البنداق، مُحَمَّد صالح. *المستشرقين وترجمة القرآن الكريم*. لبنان-بيروت: دار الآفاق الجديدة. ٢٠٠٧م.

٦. نقرة، التهامي. (١٩٩٩م). *مناهج المستشرقين في الدراسات العربية*. بحث القرآن والمستشرقون-المنظمة العر بية للثقافة والعلوم، ج ١.

٧. فتاح، عرفان عبد الحميد. (١٤٠٠هـ). *رحلة الفكر والتراث - بعنوان التراث العربي الإسلامي والاستشراق الأوربي*. العراق: جامعة بغداد.

٨. العبيدي، رشيد. (٢٠٠٣م). *الحركة الاستشراقية مراميها وأهدافها*. بغداد-العراق: مطبعة أنوار دجلة.

٩. خليل، عماد الدين خليل. (١٩٩٩م). *مناهج المستشرقين في الدراسات العربية- المستشرقون والسيرة النبوية*. المنظمة العر بية للثقافة والعلوم، ج ١.

١٠. المطعني، عبد العظيم إبراهيم مُحَمَّد. (١٩٩٢م). *افتراءات المستشرقين على الإسلام عرض ونقد*. القاهرة-مصر: مكتبة وهبة.

١١. بدوي، عبد الرحمن. (١٩٩٣م). *موسوعة المستشرقين*. دار النشر: دار العلم للملايين.

١٢. الطباطبائي، مُحَمَّد حسين. (١٤٠٨هـ). *الشيعة: نصّ الحوار مع المستشرق كوربان*. ترجمة: جواد علي كسار، قم المقدسة: مطبعة ذوي القربى، ط ٢.

١٣. ايروينگ، واشينگتن. (١٩٩٩م). *مُحَمَّد وخلفاءه*. بيروت: المركز العربي، ترجمة: د. هاني يحيى.

١٤. بارت، رودي. (١٩٧٠م). *الدراسات العربية والإسلامية*. ترجمة: مصطفى ماهر، بيروت: المركز القومي للترجمة.

١٥. اسد، مُحَمَّد. (١٩٦٥م). *الإسلام على مفترق الطرق*. الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، ترجمة: عمر فروخ.

١٦. الشيرازي. (١٣٧٦هـ). *ترجمة القرآن الكريم*. انتشارات دار القرآن الكريم، ط٣.

١٧. الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر. (١٩٦٦). *البيان في تفسير القرآن*: النجف: مطبعة الآداب.

١٨. رضوان، عمر إبراهيم. (١٩٩٢م). *آراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره دراسة ونقد*. الرياض: دار طيبة، المملكة العربية السعودية.

١٩. بول، أف. (١٩٨٢م). «مقالة التحريف». *دائرة المعارف الإسلامية*. لندن.

٢٠. نجارزادكان، فتح الله. (١٣٨٣هـ). *عرض ونقد لآراء المستشرقين حول تفسير الشيعة الإمامية للقرآن من خلال كتاب مذاهب التفسير الإسلامي*. تحقيق: صاحب ملكوتي، قم: المركز العالمي للدراسات الإسلامية -مدرسة الإمام الخميني العالية.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

[١]. المقداد، *تاريخ الدراسات العربية في فرنسا*: ص ٥

[٢]. المقداد، *تاريخ الدراسات العربية في فرنسا*: ص ٦

٣. حفناوي بعلي، «أثر الترجمة الأدبية في حوار الحضارات»، ج ١٢٠، ص ١١٨

[٤]. حفناوي بعلي، «أثر الترجمة الأدبية في حوار الحضارات»، ج ١٢٠، ص ٣٤

[٥]. حفناوي بعلي، «أثر الترجمة الأدبية في حوار الحضارات»، ج ١٢٠، ص ١١٨

[٦]. ساسي الحاج، *نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية*: ج ١، ص ٤٥

[٧]. مُحَمَّد نصير، *قراءة علمية من أوراق الاستشراق والتبشير*: ص ٣٩

[٨]. سيما يلو فتش، *فلسفة الاستشراق*: ص ٨١

[٩]. عبد الشافي مُحَمَّد، *السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي*: ص ٢٨

[١٠]. البنداق، *المستشرقين وترجمة القرآن الكريم*: ص ٨٩

[١١]. التهامي نقرة، *مناهج المستشرقين في الدراسات العربية*: ج ١، ص ٣١

[١٢]. البنداق، *المستشرقون وترجمة القرآن*: ص ١٠٣

[١٣]. فتاح، *رحلة الفكر والتراث*: ص ٧٣

[١٤]. عبد الحميد، *رحلة الفكر والتراث، بحث التراث العربي الإسلامي والاستشراق الأوربي*: صص ٦٥-٦٦

[١٥]. سورة ص، الآية ٤

[١٦]. سورة القمر، الآيات ٢٥-٢٦

[١٧]. سورة الأنعام، الآية ٧

[١٨]. عبد الحميد، *رحلة الفكر والتراث، التراث العربي الإسلامي والاستشراق الأوربي*: صص ٧٢—٧٣

[١٩]. العبيدي، *الحركة الاستشراقية مراميها وأهدافها*: ص ٥٩

[٢٠]. خليل، *مناهج المستشرقين في الدراسات العربية – المستشرقون والسيرة النبوية*: ج ١، ص صص١٢٧—١٢٨

[٢١]. العبيدي، *الحركة الاستشراقية*: ص ٤٢

[٢٢]. عبد الحميد، *رحلة في الفكر والتراث، التراث العربي والاستشراق الأوربي*: صص ٦٥—٧٠

[٢٣]. العبيدي، *الحركة الاستشراقية*: ص ٩٤

[٢٤]. مُحَمَّد المطعني، *افتراءات المستشرقين على الإسلام عرض ونقد*: ص ٣

[٢٦]. بدوي، *موسوعة المستشرقين*: ص ٥٠٤

[٢٧]. الطباطبائي، *الشيعة: نصّ الحوار مع المستشرق كوربان*: ص ٤٥٤

[٢٨]. أرفينج، *محمد وخلفاءه*: ص ١١٧

[٢٩]. رودي بارت، *الدراسات العربية والإسلامية*: ص ١٠

[٣٠]. محمد أسد، *الإسلام على مفترق طرق*: ص ٦٠

[٣١]. بدوي، *موسوعة المستشرقين*: ص ٣٤٧

[٣٢]. الشيرازي، *ترجمة القرآن الكريم*: ص ٣٤

[٣٣]. خوئي، *البيان في تفسير القرآن*: ص ٣٥٤

[٣٤]. رضوان، *آراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره*: ص ٤٧

[٣٥]. بول، «مقالة التحريف: دائرة المعارف الإسلامية»: ص ٦٠٨

[٣٦]. الخوئي، *البيان في تفسير القرآن*: ص ٥٢٢

[٣٧]. نجارزادكان، *عرض ونقد لآراء المستشرقين حول تفسير الشيعة الإمامية للقرآن من خلال كتاب مذاهب التفسير الإسلامي*.

[٣٨]. نجارزادكان، *عرض ونقد لآراء المستشرقين حول تفسير الشيعة الإمامية للقرآن من خلال كتاب مذاهب التفسير الإسلامي*.

[٣٩]. سورة البقرة، الآية ١٢٠

[٤٠]. جولد تسيهر، *مذاهب التفسير الإسلامي*: ص ٢٨٦

[٤١]. جولد تسيهر، *مذاهب التفسير الإسلامي*: ص ٢٨٧

[٤٢]. سورة المائدة، الآية ٥٥

[٤٣]. سورة المائدة، الآية ٦٧

[٤٤]. سورة الرعد، الآية ٧

[٤٥]. المجلسي، *بحار الأنوار*: ج ٣٥، ص ٤٠٦

[٤٦]. سورة الإسراء، الآية ٢٦

[٤٧]. جولد تسيهر، *مذاهب التفسير الإسلامي*: ص ٢٩٢

[٤٨]. سورة النساء، الآية ٥٩

[٤٩]. الطباطبائي، *الميزان*: ج ٤، ص ٣٨٩

[٥٠]. جولد تسيهر، *مذاهب التفسير الإسلامي*: ص ٢٩٣

[٥١]. الفيض الكاشاني، *الوافي*: ج ٥، ص ٢٧٤

[٥٢]. الخوئي، *البيان في تفسير القرآن*: ص ٢٠٠

[٥٣]. جولد تسيهر، *مذاهب التفسير الإسلامي*: ص ٢٩٥

[٥٤]. جولد تسيهر، *مذاهب التفسير الإسلامي*: ص ٣٠٣

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

[٥٥]. القهبائي، *مجمع الرجال*: ج ٦، ص ٢٥

[٥٦]. الحسيني الأستر آبادي الأصفهاني، *شارع النجاة في أبواب العبادات*: ص ١٢١

[٥٧]. الخوئي، *معجم رجال الحديث*: ج ١٢، ص ١٤٧

JQS
مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research